كشف لمراسلي الصحف العربية عن تحضيره لمؤتمر إسلامي - مسيحي بمشاركة الفاتيكان والأزهر وقم والنجف

بري: العرب لا يريدون محاورة سورية

○ كيف يمكن للجامعة العربية رعاية حل سياسي في دولة طردتها؟

○ لو عاد منتقدو النأي بالنفس إلى الحكم لاعتمدوا الخيار عينه

| بيروت ـ من وسام أبو حرفوش |

يجمع نبيه بري بين الحنكة وخفة الظل. فاللاعب السياسي المخضرم الذي شكل «حاجة دائمة» لحلفائه وخصومه على السواء، لا تخلو «مجالسه» في البرلمان او المكتب من «قفشات» وطرائف غالباً ما تكسر «الحدة» التي صارت علامة فارقة في الحياة السياسية اللبنانية.

إطفائي، طابخ التسويات، مايسترو الحوار، الثابت بين المتغيرين، مهندس تدوير الزوايا... هذا غيض من فيض مما يقال في «مديح» الرئيس نبيه بري الذي يجلس على الكرسي عينه في رئاسة البرلمان منذ 20 عاماً بلا انقطاع، وعلى الكرسي عينه في رئاسة حركة «أمل» منذ 32 عاماً.

على مدى هذه العقود لم يخفت نجم بري (74 عاماً) الذي استمر «الرقم الصعب» في اللعبة السياسية رغم تبدل قواعدها مراراً وتكراراً، لا سيما مع صعود «حزب الله» تارة وخروج سورية من لبنان تارة اخرى وتبدل الاكثريات حيناً وتغير التحالفات والرعاة وموازين القوى وما شابه.

يعرف الرئيس بري متى يتكلم ويعرف ايضاً متى «يصوم»، فالخارج من صفوف «المحرومين» الصديق الاول للحكم في سورية وصاحب «الملكية الفكرية» لما عرف بـ «السين . سين»، اي سورية والسعودية، يختار دائماً القفز من الازمات الى... الحوار.

في مارس الـ 2006 وفي عز اللازمة العاصفة في لبنان دعا بري الى «كسر الصمت» عبر طاولة حوار بجدول اعمال ما زال ساري المفعول رغم «قلب الطاولة» على الحوار، وها هو الآن «يخطط» لحوار «اديان» في عز الازمات اللاهبة في المنطقة، ولا سيما في سورية.

وفي دارته في عين التينة في بيروت قصدت جمعية مراسلي الصحف العربية الرئيس نبيه بري وفي جعبتها الكثير من الاسئلة عن لبنان وسورية، عن الحوار والمستقبل، عن المتغيرات الهائلة في المنطقة والمبادرات الممكنة، فكان هذا الحوار:

• فهم انكم في صدد القيام باتصالات لبلورة تحرك أو خطة لحماية لبنان من تداعيات ما يجري في سورية والمنطقة... ما حقيقة ذلك؟

. من المصادفات السعيدة انه بعد هذا اللقاء معكم سأعقد اجتماعاً أولياً، أي الاجتماع «التكويني» للفكرة التي باشرت الاتصالات في شأنها نتيجة ما يجري في العالم العربي والمؤامرة التي يراد منها احداث الفتن. العروبة في خطر والعالم العربي، في رأيي المتواضع، يحتاج الآن لقانون لإلغاء الطائفية.

لبنان في تكوينه يشكل مختبراً، لبنان الـ 18 طائفة ومذهباً هو «ملتقى النهرين»، النهر الاسلامي والنهر المسيحي، وتالياً اضم صوتي الى صوت فخامة رئيس الجمهورية (ميشال سليمان) ان لبنان يجب أن يكون مركزاً للحوار الدائم، كمركز الامم المتحدة في نيويورك والمراكز الاخرى المشابهة.

أحاول بلورة هذه الفكرة وتجسيدها في مؤتمر ينعقد في بيروت، وأقوم باتصالات منذ نحو شهرين من أجل هذه الغاية، اتصالات لها طابع خاص على طريقة «تعاونوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». وشملت الاتصالات جميع من يفترض الاتصال بهم. المؤتمر سيكون في يومه الاول إسلامياً . إسلامياً وفي يومه الثاني إسلامياً . مسيحياً، او العكس، على أن يجمع منارات الاديان في العالم، كالفاتيكان والازهر وقم والنجف، والمهم ليس المراكز بقدر ما المهم اوراق العمل، ولدي حتى الآن ورقتان، الارشاد الرسولي الذي صدر أيام قداسة البابا السابق يوحنا بولس الثاني ووثيقة الازهر التي صدرت أخيراً.

• هل سيتبنى مجلسا الوزراء والنواب الدعوة إلى هذا المؤتمر لإضفاء الطابع الرسمي عليه، وتقديم حصيلته إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة؟

. عندما ينعقد هذا المؤتمر سيكون برعاية رئيس الجمهورية الذي سبق أن طرح هذا الامر في الامم المتحدة في خطاب القاه. أنا اخترت البدء بالناحية العملانية لتكريس فكرة المؤتمر وانعقاده، واعتقد ان لا أحد في لبنان يعارض هذا الموضوع، فالعيش المشترك في لبنان لم يكن يحتاج إلى ميثاق ولا قوانين، كان يحتاج إلى تكريس على الارض. لو اعتمدنا كتاب تاريخ موحداً في مدارسنا وكتاب تربية وطنية موحداً لكل المدارس لكنا حققنا العيش المشترك.

• ألا تعتقد أن عقد مؤتمر إسلامي . إسلامي وإسلامي . مسيحي هو تكريس للطائفية؟

- ثمة فرق كبير بين الطائفية والطوائف. الإمام المغيب موسى الصدر قال يوماً ان وجود الطوائف في لبنان نعمة لكن الطائفية هي النقمة. أنا على الأقل لا أعرف متديناً مصاباً بالطائفية ولا أعرف طائفياً يذهب إلى الكنيسة أو المسجد. المسلم المتدين لا يمكنه أن يكون مسلماً اذا لم يمر باليهودية والمسيحية، واذا لم يقدس المسلم سيدنا المسيح ووالدته مريم لا يدخل الجنة. وعندما نقارب العلاقة بين المسلم والمسيحي على هذا النحو، فمن باب أولى فهم العلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض. المسلمون يختلفون الآن على أمور لم يختلفوا عليها في الأساس. وعلينا أن ندرك ان استعمال الطائفة في سبيل الوطن وطنية اما استعمال الوطن في سبيل الطائفة فهو طائفية.

• لماذا الدعوة لمؤتمر الحوار الآن بالتحديد؟

- ألا تلحظون الشرخ القائم الآن؟... في الماضي كانت تحدث انقلابات عسكرية فيتغير النظام وتبقى الدولة، الآن ألستم خائفين على الدول؟ كانت تحدث عشرات الانقلابات في العالم العربي، يذهب النظام وتبقى الدولة. انا شخصياً خائف على الدول، فأحد المخاوف مما يسمى الربيع العربي هو هذا الأمر.لا أحد منا ضد حقوق الانسان والديموقراطية. نحن في لبنان لدينا صناعة نشتهر فيها هي صناعة الانسان ولا يمكن لأحد أن يجاري اللبناني في هذه القضية.

كان لنا عدو واحد لكل العالم العربي والاسلامي هو اسرائيل، اسأل الآن من العدو اسرائيل أو دولة أخرى؟ مجرد السؤال مسألة غير اعتيادية. ومن غرائب الدهر انه في زمن ايران . الشاه، ناصبت مصر . عبد الناصر ايران العداء من أجل فلسطين، وأصبح الآن مطلوباً أن نعادي ايران بسبب حرص البعض على العلاقة مع اسرائيل. هذا المثال وحده يستدعي التأمل، البلدان التي تشهد حركات، والتي من حيث المبدأ نحن معها ومع الشعوب، ولكن السؤال هل ستبقى هذه البلدان؟ هل اليمن بقي كما هو؟ هل السودان بقي كما هو؟ ولا اريد تسمية بلدان أخرى لكن حتى رؤسائها يتحدثون عن التقسيم...، هذه التقسيمات التي تتم الآن على أسس طائفية، واسرائيل لم تعد منذ أعوام تقبل بكلمة اسرائيل بل تريد يهودية الدولة، واذا صار لبنان محوطاً بدول لها هويات طائفية فسيصبح جسماً غريباً في المنطقة، وتالياً أليس من حقي أن أخاف على لبنان ووحدته؟

لذا لا يمكن أن نبقى مكتوفين من دون أن نحاول جميعاً ابتكار أفكار تجعلنا واحة حقيقية للعالم، لأنه في رأيي ان ما يحصل اكمل مؤامرة حقيقية على القومية العربية، وما سيحصل قريباً، لا سمح الله، سيكمل المؤامرة على الاسلام.

• هل نحن امام مخطط كيسنجر من جديد؟

- مخطط كيسنجر صار له أسماء أخرى... اسمه الفوضى الخلاقة والشرق الاوسط الكبير والشرق الاوسط الجديد، وفي ذكرى تغييب الامام الصدر في 31 اغسطس الماضي حذرت من أننا على ابواب سايكس . بيكو جديد في المنطقة. ولبنان في إمكانه أن يكون المنارة التي تدفع الناس للعودة إلى رشدهم.

• القلق الكبير من «الربيع العربي» هو على الاقليات لا سيما المسيحية، خصوصاً في ظل دول عربية فاعلة تدعو إلى تسليح المعارضة في سورية، واذا اندلعت الحرب الأهلية في سورية فلبنان لن يكون في منأى عنها...

- ماذا يطلبون منا، في أحسن الاحوال يطلبون منا الانتقال من سجن سيئ إلى سجن أفضل، من سجن بنجمة إلى سجن بخمس نجوم. فما هو هذا التغيير؟ أرى سراباً أحسبه ماء، وهل المطلوب إعطاء بعض الحريات على الصعيد الفردي مقابل ألا أطالب بشيء يضر بمصلحة اسرائيل؟ ألم تلاحظوا أن قضية فلسطين انتقلت من البيت الابيض إلى لجنة في الامم المتحدة (اللجنة الرباعية)؟

• تدعون لحوار إسلامي . مسيحي على المستويين الدولي والعربي، في الوقت الذي يتعطل الحوار في لبنان...

- لا... في لبنان الحوار قائم وثمة فرق بين أن نتحاور من دون أن نتفق وبين ألا نتحاور. لبنان أعرق البلدان في الديموقراطية. وفي كل ديموقراطية صناعة وطنية، ومع الأسف الشديد أن الطائفية ونتيجة الانتداب الفرنسي تغلغلت في ديموقراطيتنا. أنا مثلاً رئيس للبرلمان ليس لأنني أستأهل هذا الموقع بل لانني مسلم وشيعي...

• إلى ماذا أفضت التحقيقات التي تجري الآن في ليبيا في شأن مصير الامام الصدر؟

- الحقيقة ان الاخوة في المجلس الانتقالي لديهم رغبة صادقة ويعملون وليس لي أي ملاحظة حتى الآن حول الجهد الذي يبذلونه. خصصوا مدعياً عاماً واثنين من القضاة لمتابعة هذا الملف ونحن على تواصل دائماً، وكل ما نشر سابقاً خارج عن حدود الاثبات. جزء من النظام الامني الليبي السابق ينص على إلى دول عربية وصدرت بحقهم مذكرات عبر الانتربول لاعتقالهم وجلبهم.

• رفعَ شعار «الحياد الايجابي» حيال ما يجري في سورية، لكن مع الانقسام اللبناني الذي يعبر عن نفسه بوتيرة أكثر حدة ألا يفترض صوغ شبكة أمان داخلية تكون «مانعة صواعق»؟

- الغريب في الامر في لبنان أن فريقاً منا كان يطالب بالحياد فيرفض الفريق الآخر... الآن جاء الحياد على طبق من ذهب لكن البعض لم يعد يريده. مع تأكيدنا ان لا حياد حيال العداء لاسرائيل، ولا بإزاء الاجماع العربي، ولا حياد بين الحق والباطل، وسوى ذلك علينا أن نكون حياديين لان للبنان مصلحة في ذلك.

وبالنسبة إلى موضوع سورية سؤالي التالي، هل من أحد في الدنيا ومن العرب تقدم بمبادرة سياسية للحل؟

•... الجامعة العربية؟

- في الجامعة وقبل تعيين المراقبين قرروا طرد سورية من الجامعة، وهذا عكس ميثاق الجامعة. لبنان والجزائر وبلدان أخرى عارضت. ورغم أن البند 18 من ميثاق الجامعة ينص على الاجماع في حال الطرد باستثناء الدولة المعنية، اتخذ قرار طرد سورية. فكيف يمكن للجامعة رعاية حل سياسي مع دولة طردتها؟ وبعد جهد جهيد ارسلوا مراقبين لتهدئة الاوضاع وتخفيف حدة القتال، وللاشراف على وقف اطلاق النار. هذا من الناحية الامنية التي يفترض ان تكون الى جانبها المساعي السياسية... اين المبادرة السياسية؟ طالبت وصرّحت وناشدت الملك عبد الله (بن عبد العزيز)، لكن من دون المبادرة السياسية تسقط المراقبة الامنية.

في لبنان اندلعت حربنا الضروس من الـ 1975 وحتى الـ 1989، وتوصلنا الى (سبعماية او ثمانماية) وربما الف اتفاق لوقف اطلاق النار من دون جدوى، وذهبنا الى الطائف بدعوة من المملكة العربية السعودية واتفقنا على اجندة للحل السياسي من دون الاعلان عن وقف اطلاق النار الذي توقف لمجرد اننا اتفقنا على الحل السياسي. وقف اطلاق النار يجب ان يكون بنداً أول أو أخيرا في حل سياسي ولا يمكن اتكاء على وقف النار للوصول الى حل سياسي.

• هل تنتظرون شيئاً ما من قمة بغداد اذا انعقدت؟

- احسن من «بلاش».

• ما سر اغفال الجامعة العربية الحل السياسي في سورية؟

- الحل السياسي يقتضي الحوار... ولا يريدون ان يحاوروا. العرب لا يريدون ان يحاوروا سورية، ولو ارادوا لكان الشعب السوري تحاور.

• الحريق على حدودنا، فكيف يمكن تحصين لبنان؟

- المسلك الذي تنتهجه الدولة اللبنانية الآن، هو مسلك عاقل وحكيم وهو لمصلحة العرب والسوريين، واللبنانيين اولاً واخيراً، علماً ان ما نسمعه من جميع ممثلي الدول هو شكر لموقف لبنان وتفهمهم للنأي بالنفس الذي يعتمده، غير ان انتقادات قوى داخلية غير بعيدة عنهم مستمرة، وربما مرد ذلك لأسباب داخلية، واعتقد ان الذين ينتقدون سيعتمدون النأي بالنفس لو جاؤوا الى الحكم.

• هل من رعاية دولية للاستقرار في لبنان؟ نسمع عن حرص اميركي وفرنسي وغربي عموماً على هذا الاستقرار...

- عليهم ان يضيفوا الى دعائهم شيئاً من القطران.

نبيه بري مع الزميل وسام ابو حرفوش (خاص «الراي»)

في حوار ضمن حلقة ضيقة شاركت فيه «الراي»

جعجع: إذا نجت حمص فستكون في ذاتها المنطقة العازلة

| بيروت ـ من ليندا عازار |

سمير جعجع ما بعد 14 فبراير وسمير جعجع ما قبل 14 مارس، «مرتاح» الى الكلمة التي ألقاها في الذكرى السابعة لاغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري والتي وُصفت بانها «خطاب الثورة» (السورية)، و«متحمّس» للورقة السياسية التي «تطل على المستقبل» التي ستطلقها قوى 14 آذار في الذكرى السابعة لـ «انتفاضة الاستقلال» (في 14 مارس الجاري) التي لن تحييها هذه السنة في مهرجان شعبي مركزي على غرار ما حصل (استثنائياً) العام الماضي بل في قاعة مقفلة بعدما قالت كلمتها «المدويّة» في «البيال» قبل 16 يوماً.

جعجع «الاستراتيجي»، يبدو هذه الأيام فخوراً بأن سياسة «حفر الجبل بالإبرة» التي ينتهجها منذ خروجه من «معتقل الـ 11 عاماً» (العام 2005) تفعل فعلها لدى قواعد حزب «القوات اللبنانية» (الذي يترأسه) التي أخرجها من الأفق الضيّق الى الرحاب العربي متجاوزاً ترسيمات الحرب اللبنانية ومزيلاً «متاريسها» الطائفية وكاسراً الحاجز الذي كان يفصل بين مسيحيي لبنان ومحيطه عربي صار «الحكيم» طليعياً في مقاربة هواجسه من «باب مشترك» عنوانه «الانسان والحرية».

جعجع «المبدئي»، الذي «عبَر» طائفته على «جَناح» 14 آذار وبخطابه الذي لم يجنح عن ثوابت واضحة يلتزم بها وبتحالف «ما جمعته القضية لا يفرّقه انسان» مع الرئيس سعد الحريري، لم يجد حين اعلن في ذكرى 14 فبراير «وحدة الدم» من «الأشرفية الى حمص»، اي صعوبة بجعل جمهوره «يهضم» هذه «المصالحة» الاولى من نوعها التي عقدها مع «الشعب السوري»، فقد بدا ذلك امتداداً طبيعياً لمسار اعلن فيه بداية «التطبيع» مع القضية الفلسطينية قبل ان يقدّم اعتذاره الشهير العام 2008 « عن كل أذية او ضرر غير مبرر، تسببنا به، خلال أدائنا لواجباتنا الوطنية، طوال مرحلة الحرب».

جعجع، الذي لا ينفكّ يعلن «التاريخ لا يعود الى الوراء»، لا يمكن لمَن يزوره في مقره في «معراب» (كسروان)، الا ان يلمس حرصه على متابعة أدقّ تفاصيل الملفات «الساخنة» في المنطقة ولا سيما التي تتشابك (بتداعياتها) مع الملف اللبناني.

في الأزمة السورية عبّر جعجع، خلال حلقة ضيقة مع عدد من الاعلاميين كانت بينهم «الراي» عن اقتناعه بـ «حتمية» سقوط نظام الرئيس بشار الاسد «على الأرجح خلال الـ 2012»، مختصراً ملامح «التذبذب» في المواقف الدولية، وبينها الاميركية، حيال الأزمة السورية بعنوان «يتقاسمون جلد الدب قبل اصطياده».

وفي رأي «الحكيم» ان ثمة تجاذباً اقليمياً - دولياً يلامس درجة الصراع ولكن ليس على قاعدة «مَن يدعم بقاء الأسد ومَن يؤيّد تنحيه» بل على قاعدة «مَن سيخلفه»، متوقفاً عند كلام وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون قبل ايام حين سألت «هل نؤيد «القاعدة» في سورية؟»، ومعتبراً ان هذه الاشارة تشكّل مؤشراً قوياً الى طبيعة «الكباش» الدائر حالياً على تخوم الملف السوري.

○ الصراع الإقليمي - الدولي على مَن يخلف الأسد... تقاسم لجلد الدب قبل اصطياده

سمير جعجع

واذ يعتبر رداً على سؤال لـ «الراي» ان سرعة التطوّرات الميدانية والديبلوماسية المتصلة بالوضع في سورية «تسريعاً او إبطاءً» ترتبط بالاتفاق على «البديل من الأسد»، يتوقّف عند خلفيات الموقف الروسي التي تتداخل على الشكل الآتي:

*** «ردّ الصاع» للاميركيين والاوروبيين نتيجة ما آل اليه الوضع في ليبيا بعد قرار مجلس الامن (1973) حيث يعتبر الروس انه تم تجاوُزهم وتركهم على «قارعة الطريق».**

*** الانتخابات الرئاسية حيث يرغب فلاديمير بوتين في شدّ عصَب الناخبين بوسائل عدة، بينها الظهور بمظهر مَن يواجه الولايات المتحدة ويحمي مصالح موسكو.**

*** الموقف «الايديولوجي» للروس الذي يعتبر ان مجلس الامن يجب ألا يتدخل في ايّ صراع على السلطة داخل الدول، وربما مردّ ذلك لخشية من تمدُّد «عدوى» الثورات اليهم.**

*** مجموعة المصالح التي تربط روسيا بالنظام السوري الحالي.**

واذ يلفت جعجع الى انه يفضّل ان يتم بتّ الملف السوري ضمن تفاهم اميركي - روسي، يتدارك «لكن ليس بالضرورة ان يحصل ذلك»، ومعتبراً انه «عندما تدقّ الساعة في سورية، تتحرّك مجموعة أصدقاء سورية لوحدها».

وحين يُسأل عن امكان إقامة منطقة عازلة ومدى حيوية مثل هذا الأمر، يشير الى انه اذا «زمطت» حمص التي يبلغ تعداد سكانها نحو مليون نسمة «فهذه ستكون في ذاتها المنطقة العازلة».

ومن بدهيات «الجلسة» مع رئيس حزب «القوات» سؤاله عن ارتدادات الوضع السوري على لبنان. وعندما تسأله «الراي» عن كيفية مقاربة 14 آذار مرحلة ما بعد سقوط نظام الأسد ولا سيما سلاح «حزب الله» يقول: «لا حل مع (حزب الله) الا بإطار صراع سياسي، ونحن مع حوار جدي في وقته لا يكون بتضييع جوهر البحث اي السلاح وإمرته ضمن ثوابتنا لجهة التمسك بحصرية السلاح بيد الشرعية وان يكون القرار الاستراتيجي بيد الدولة».

واذ يلفت الى ان «ما كُتب قد كُتب» في موضوع سلاح (حزب الله)، يعتبر ان هذا السلاح «مرتبط بتوازن القوى على مستوى المنطقة ككل، وأيّ تغيير في هذا التوازن ينعكس تلقائياً على وضعية هذا السلاح»، يؤكد ان «التهويل» بامكانات «الخرْبطة» الامنية في لبنان ربطاً بتطورات الوضع السوري لا يفيد، ورافضاً في شكل كلي ايّ كلام عن «مقايضة او مبادلة السلاح بمكتسبات دستورية او تعديلات على اتفاق الطائف، فهذا امر غير مقبول ويشكّل دعوة لمجموعات اخرى كي تتسلّح لتحقق مكاسب في السلطة او النظام».

ورداً على سؤال آخر، يؤكد ان «قرار» إسقاط الحكومة الحالية وأشكاله تتخذه 14 آذار «في التوقيت المناسب»، لافتاً الى انه يكفي لإسقاطها «رفع الغطاء عنها»، من دون ان يغفل بعد ذلك اهمية «سحب بعض النواب» الى فريق المعارضة «وهذا لا يبدو صعباً».

ولا يمكن ان يمرّ الحوار مع جعجع دون ان يتوقّف عند الملف النووي الايراني وآفاقه وارتفاع احتمالات توجيه اسرائيل ضربة لايران بعدما باتت تعتبر ان هذا الملف صار يشكل «تهديداً وجودياً لكيانها».

وفي حين يرى ان مجرّد الكلام الايراني عن «اجتثاث اسرائيل» يوازي «القنبلة النووية»، يلفت الى ان الولايات المتحدة لا تؤيد، اقله في المرحلة الراهنة، عملاً عسكرياً اسرائيلياً ضد ايران، رافضاً في الوقت نفسه ربْط هذا الامر بانتظار اميركي لامكان انتقال عدوى الثورات العربية الى طهران «فالقنبلة الذرية مشروع ايراني منذ ايام الشاه وليس اسلامياً».

ويوضح ان الصِدام الايراني - الاسرائيلي «في وقت من الاوقات» تحتّمه نقطة محورية ترتكز عليها الثورة الاسلامية في ايران وتتمثل في «ان الفرس يبحثون عن كيفية اعادة السلطة الى اهل البيت في العالم الاسلامي، واسترداد الخلافة من اهل السنة من بوابة فلسطين، وهم لاجل ذلك يعتمدون حتى في إعلامهم، وهذا يتجلى ايضاً في قناة «المنار» التابعة لـ «حزب الله»، على إظهار القادة العرب السنّة على انهم خونة وتخلوا عن القضية وباعوا فلسطين، وان الثورة الاسلامية في ايران هي التي تستردّ حق الامة، اي ان استراتيجية الجمهورية الاسلامية تقوم على استرداد الساحة الاسلامية الاكبر».

طهران تؤكد عدم السماح للوكالة الدولية بتفتيش مواقعها العسكرية

خامنئي: الإيرانيون سيوجّهون في الانتخابات صفعة قوية للاستكبار العالمي

| طهران - من أحمد أمين |

اكد القائد الاعلى في ايران آية الله سيد علي خامنئي، ان الشعب الايراني سيوجه في الانتخابات التشريعية غدا «صفعة للاستكبار العالمي اقوى من مسيرات 22 بهمن (11 فبراير الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية)»، منوها الى انها «تعد اكثر اهمية من انتخابات الدورات السابقة»، داعيا الناخبين الى «المشاركة الشعبية الواسعة»، في وقت دعت قوى المعارضة الايرانية في الخارج والمدعومة باعلام اميركي وبريطاني موجه باللغة الفارسية، الناخبين الى مقاطعة الانتخابات، فيما بادرت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الايرانية الحكومية الى تقديم برامج غير مسبوقة تروم بمجموعها الى بلورة مشاركة كثيفة في الانتخابات.

ورأى المرشد الاعلى في كلمة امام آلاف الاشخاص من مختلف شرائح المجتمع وعوائل «الشهداء والمضحين»، ان الشعب الايراني «سيستعرض في انتخابات مجلس الشورى الاسلامي ارادته الصلبة امام الاعداء، لكي تعلم جبهة الاستكبار انه لا يمكنها فعل اي شيء في مواجهة هذا الشعب».

وفي الاطار نفسه، اعلن وزير الاستخبارات حيدر مصلحي ان «الاوضاع الامنية المحيطة بعمليات الاقتراع في ارجاء ايران تعتبر جيدة»، مبينا ان «المشاركة الشعبية الكثيفة ستوجه صفعة قوية للاستكبار، وستحبط الهجمات الثقيلة التي تقودها القوى الاستكبارية ضد ايران».

على صعيد آخر، اعلنت طهران رفضها السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش مواقعها العسكرية مثل موقع «بارتشين» في طهران الذي تساور الوكالة وبعض القوى الكبرى الشكوك بوجود نشاط عسكري غير متعارف فيه.

وقال مندوب ايران في الوكالة علي اصغر سلطانية ان «ايران ومن منطلق حسن نواياها قد تسمح للوكالة الدولية بتفتيش مواقعها العسكرية، لكن هذا الامر لن يتحقق الا بعد الانتهاء من تحديد اسس واطر المحادثات بين الطرفين».

ووصف سلطانية مزاعم الوكالة الدولية في شأن موقع «بارتشين» في طهران، بانها «عارية عن الصحة ولا اساس لها»، مؤكدا ان «كل مزاعمهم بهذا الخصوص هي محض كذب، وفي ضوء ثقتنا بانفسنا وان انشطتنا لاتنطوي على الانشطة التي يزعمون، لذا وافقنا على الخوض في محادثات».

بدوره، اكد رئيس منظمة الطاقة النووية الايرانية فريدون عباسي، ان منظمته غير معنية برفض او قبول تفتيش القواعد العسكرية. وقال ان «القرار في هذه الامور يعود للعسكر، اما في ما يتعلق بالمنشآت النووية فان في وسع المفتشين زيارتها في اي وقت يشاؤون، ولكن هذا لايعني اننا نقبل بان نسمح لهم بتفقد المواقع الاخرى في البلاد التي ليس لها صلة بالانشطة النووية، والقرار في هذا الجانب يبقى منوطا بالمسؤولين عن تلك المواقع».

من ناحيته (ا ف ب)، صرح وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو بان المفاوضات بين ايران والدول الكبرى قد تستأنف في ابريل على ابعد تقدير.

من جهة ثانية، صرح قائد سلاح البحر في الحرس الثوري علي فدوي، بان «زمام المبادرة في الخليج هو بيد ايران، واذا ما ارادت اميركا الدخول في مغامرة عسكرية فان ضرر ذلك عليها سيكون اكثر من نفعه».

«نيويورك تايمز»: إيران سترد بصواريخ على إسرائيل وطواقم أميركية إذا هوجمت

واشنطن - يو بي اي - اكد مسؤولون أميركيون شاركوا في تقويم ردّ إيران المحتمل على أي هجوم إسرائيلي قد تتعرّض له منشآتها النووية، إنهم يعتقدون أن إيران ستطلق صواريخ في اتجاه إسرائيل وتشنّ هجمات ذات «أسلوب إرهابي» تستهدف الطواقم المدنية والعسكرية الأميركية في الخارج.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، امس، عن المسؤولين الذين شاركوا في إجراء التقويم إن «الردّ الصاروخي ضد إسرائيل سيكون شبه مؤكد، لكن إيران ستحاول على الأرجح مراقبة عيار عملها العسكري ضد الولايات المتحدة كي لا تمنح واشنطن سببا قوياً بما يكفي لشنّ هجوم عسكري قد يشلّ برنامج إيران النووي بشكل كامل».

وذكرت تقارير إخبارية إسرائيلية أن الاستعدادات تجري على قدم وساق لإنجاح اللقاء الذي سيعقد بين الرئيس باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن الأسبوع المقبل، رغم غياب الثقة بين الرجلين.